The Meaning of Same-Sex Attraction

ما معنى الانجذاب لنفس الجنس [المثلية الجنسية]

.by Joseph Nicolosi, Ph.D

بقلم الدكتور جوزيف نيكولوسي

خلال عشرون عاماً من العمل في المجال العملي الإكلينيكي مع الرجال الرافضين لتوجههم المثلي جنسياً - لاحظتُ أن السلوك الجنسي المثلي هو صورة من صور (الإصلاح)، إن مفهوم (الدافع الإصلاحي) أصبح مؤكداً وراسخاً في بحوث علم التحليل النفسي، وعند تطبيقه في الموضوع الذي نحن بصدده الآن، فإن الشخص يحاول أن (يصلح) شأن الاحتياجات العاطفية المفقودة من نفس الجنس (مثل الاهتمام والمودة والموافقة) وكذلك النقص في الهوية الجنسية من خلال السلوك الجنسي المثلي (انظر كتب نيكولوسي ١٩٩١، ١٩٩٢).

إن الممارسة الجنسية المثلية تخفف مؤقتاً حالة الضغط النفسي التي نجدها بصفة متكررة عند الذين يعانون من الجنسية المثلية من عملائنا، وخاصة **الإحساس بالخزي، والتناقض في توكيد النفس، والمزاج المكتئب والذي سميته (المنطقة الرمادية)، والمكانة الاجتماعية للنفس المزيفة.**

وأما بالنسبة لعملائي فإن الممارسة المثلية لا تمثل نيتهم ورغبتهم الشخصية ولا هويتهم الذاتية، بل هي انتهاك لتطلعاتهم وأهدافهم في الحياة، إن أسلوب الحياة المثلية هو غير مُرضٍ لهم، ولذلك فهم يسعون للعلاج آملين أن يقللوا جداً من الانجذاب الجنسي غير المرغوب فيه وأن ينموا آفاق جنسيتهم الغيرية.

إن الممارسة الجنسية المثلية - لمثل هؤلاء الأشخاص - هي محاولة لاستعادة التوازن النفسي من أجل المحافظة على سلامة تركيبهم النفسي، ويسعى هؤلاء – دون وعي - من خلال الممارسة الجنسية المثلية إلى تحقيق حالة مصداقية النفس وتوكيدها واستقلالها والتواصل مع الهوية الجنسية، ولكنهم اكتشفوا في نهاية المطاف أن الممارسة لم تحقق لهم أيًّا من هذه الأشياء، وإنما جلبت عليهم إحساسا مُلحا من الزيف والإحباط الشديد.

أسلوب حياة التخفي

إن الكثير من الرجال الذين يعانون من الانجذاب لنفس الجنس يعيشون في حالة من الحذر من احتمال الشعور بالخزي، وهذا يولد أسلوب حياة التخفي والتجنب والانسحاب والسلبية.

لقد رأينا أثناء الجلسات العلاجية أن الخزي المتوقع من اكتشاف هذه الحقيقة يكون قوياً جداً لدرجة الوصول لمرحلة الخوف الجنوني.

ومع هذا الاقتناع المخيف لدى العميل بإنه يوجد شخص آخر لديه القوة بأن يجعل كل الناس تعاديه وتكرهه - إن التاريخ السابق لهذا الخوف والرعب المتوقع يرجع جذوره إلى السنوات الأولى في البلوغ والمراهقة عندما نجح (المعتدي أو المضايِق المتنمر) في تأليب الأولاد

الآخرين ضده - وربما يكون الخجل والإحساس بالخزي قد نشأ في مراحل مبكرة عن هذه المرحلة - عندما كان الشخص الذي قام (بالقهر النفسي) في عيون الطفل - (مثل الأم) والتي كان يخاف منها بشدة - قد جعل أفراد الأسرة يكرهونه ويكونوا ضِده.

ومن أهم دعائم وركائز العلاج الإصلاحي هي مساعدة العميل على الانتقال من مرحلة الشعور بالخجل والخزي والتي خلقت وكونت قيود الشخصية الكاذبة (المزيفة) غير الحقيقية - إلى مرحلة التأكيد التي تُنمّى الشخصية الحقيقية (الذات الحقيقية).

وهنا بعض المبادئ التوجيهية:

الشخصية غير الحقيقية (الذات المزيفة)	**الشخصية الحقيقية (الذات الحقيقية)**
١- عدم الاحساس بالرجولة	١- الإحساس بالرجولة
٢- الإحساس بعدم الكفاءة وبالدونية	٢- الإحساس بالمساواة - على قدم المساواة بالآخرين
٣- الإحساس بعدم الأمان - عدم الثقة بالنفس - العجز	٣- الإحساس بالأمان - الثقة - القدرة
٤- تبلد العواطف أو مفرط في العواطف	٤- يختبر المشاعر الصادقة
٥- معدوم القوة والنشاط	٥- نشيط ومليء بالنشاط
٦- الجسد هو الهدف وليس النفس	٦- الشعور الحقيقي بالجسم (الجسد)
٧- القلق الشديد - الحماقات والإهمال	٧- الثقة البدنية
٨- الإحساس بسيطرة الآخرين	٨- الشعور بالقوة والاستقلالية
٩- المحاولة للحصول على الكمال (المثالية)	٩- تقبل العيوب
١٠- سلبية	١٠- نشطة وحاسمة
١١- تأخذ دائماً الموقف الدفاعي	١١- الثقة بالنفس

الذات غير الحقيقية (مع الآخرين)	الذات الحقيقية (مع الآخرين)
١-منفصلة عن الآخرين	١-متصلة بالآخرين
٢-منغلقة وانسحابية	٢-منفتحة و اجتماعية
٣-تمت السيطرة عليها تماماً وتوقيف عملها وتجميدها	٣-عفوية وفطرية
٤-إنتقامية- مليئة بالاستياء والكره	٤-متسامحة و قابلة للآخرين
٥-تلعب دوراً آخر مزيف (مسرحي)	٥-شخصية حقيقية وأصيلة (موثوقية)
٦- تتجنب الآخرين	٦- تسعى لمعرفة الآخرين
٧- مشغولة بأوجاع النفس	٧- متواضعة
٨-عدم الاهتمام أو الإدراك بالآخرين	٨- مهتمة ومُدركة للآخرين
٩- غير حازمة ومتوقفة عن العمل - عاجزة	٩- حازمة ومُعَبّرة
١٠- غير ناضجة في العلاقات	١٠- ناضجة في العلاقات
١١-الاستياء من سلطة الآخرين	١١-تحترم سلطة الآخرين
١٢-الشعور بأنها ضحية	١٢-تشعر بالقوة والسلطة
١٣-الحياة المزدوجة-السرية	١٣- متكامل-منفتح
١٤-سوء فهم الجنس الآخر	١٤- توجد علاقة مع الجنس الآخر
١٥-ينجذب إلى سحر(جاذبية) الرجال الآخرين	١٥- يرى الرجال الآخرين مثله
توجد جنسية مثلية أنا منغمس بالكلية (بالكامل) في عقلية المثلية الجنسية الانجذاب الجنسي للرجال يمتلك ويشغل ويهيمن على كامل حياتي وكياني	لا توجد جنسية مثلية الجنسية المثلية نادراً ما تأتي إلي إني أستطيع أن أراها بمحض إرادتي ولكنها لا تملك هذه القوة المُزعمة القهرية